

أثر البرنامج الإرشادي بأسلوب التحكم الذاتي في خفض التماهي الإسقاطي لدى الطلاب في المرحلة الإعدادية

م. د. اياد طالب محمود
كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، ديالى، 32001، العراق.
ayadtalib@uodiyala.edu.iq

المخلص

استهدف البحث معرفة أثر البرنامج الإرشادي بأسلوب التحكم الذاتي في خفض التماهي الإسقاطي لدى الطلاب في المرحلة الإعدادية، وذلك بواسطة التحقق من صحة الفرضيات الصفرية التالية:
بالطبع، إليك النص المعاد صياغته:

- لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس التماهي الإسقاطي.
- لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس التماهي الإسقاطي.
- لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي على مقياس التماهي الإسقاطي.

قام الباحث بتطوير مقياس التماهي الإسقاطي لطلاب المرحلة الإعدادية، والذي يتكون من (20) فقرة. وقد تم التحقق من صدق المقياس من خلال صدق البناء والقوة التمييزية، بالإضافة إلى الصدق الظاهري عبر عرضه على مجموعة من المحكمين. أما بالنسبة للثبات، فقد تم استخدام طريقتين: اختبار إعادة الاختبار، ومعامل ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي. كما قام الباحث بتطبيق أسلوب التحكم الذاتي لتقليص التماهي الإسقاطي، حيث تضمنت الجلسات (10) جلسات، مدة كل جلسة (45) دقيقة، واستمرت الجلسات لمدة (5) أسابيع. وللتأكد من صلاحية البرنامج، تم عرضه على مجموعة من الخبراء المتخصصين في الإرشاد النفسي، الذين أقروا بصلاحيته في تنمية التماهي الإسقاطي.

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- لوحظت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس التماهي الإسقاطي.
 - لم تُسجل أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس التماهي الإسقاطي.
 - تم العثور على فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي على مقياس التماهي الإسقاطي لصالح المجموعة التجريبية.
 - استناداً إلى هذه النتائج، قام الباحث بتقديم عدد من التوصيات والمقترحات.
- الكلمات المفتاحية: التماهي، الإسقاطي لدى الطلاب في المرحلة الإعدادية.

The Effect of The Guidance Program using The Self-Control Method in Reducing Projective Identification Among Female Students in The Preparatory Stage

Lect. Dr. Ayad Talib Mahmoud
College of Education for Human Sciences, University of Diyala, Diyala, 32001, Iraq.
ayadtalib@uodiyala.edu.iq

Abstract

The research aimed to know the effect of the guidance program using the self-control method in reducing projective identification among female students in the preparatory stage by verifying the validity of the following null hypotheses:

- There are no statistically significant differences at the level (0.05) between the scores of the experimental group in the pre- and post-tests on projective identification.
- There are no statistically significant differences at the level (0.05) between the scores of the control group in the pre- and post-tests on the projective identification scale.
- There are no statistically significant differences at the level (0.05) between the ranks of the scores of the experimental and control groups in the post-test on the projective identification scale.

The researchers built a scale of projective identification among middle school female students consisting of (20) items, and extracted the scale's construct validity and discriminatory power, in addition to apparent validity by presenting it to a number of arbitrators. As for stability, the test-retest method was used, and the Cronbach's alpha coefficient for internal consistency. The researchers used the self-control method to reduce projective identification. The number of sessions was (10) sessions, the duration of the session was (45) minutes, and it lasted for (5) weeks. In order to verify the validity of this program, it was presented to a group of experts specializing in psychological counseling, and they confirmed its validity in developing moral vigilance. The researcher reached the following results:

- There are statistically significant differences at the level (0.05) between the ranks of the experimental group's scores in the pre- and post-tests on the moral vigilance scale.
- There are no statistically significant differences at the level (0.05) between the ranks of the control group's scores in the pre- and post-tests on the moral vigilance scale. - There are statistically significant differences at the level of (0.05) between the ranks of the scores of the experimental and control groups in the post-test on the moral vigilance scale in favor of the experimental group. In light of these results, the researcher came up with a number of recommendations and proposals.

Keywords: Projective identification among middle school students

مشكلة البحث

إن التماهي الإسقاطي هو حالة نفسية وهي في الوقت نفسه نوع من الدفاع، وطريقة اتصال، وشكل بدائي من العلاقات. الموضوعية، وطريق للتغيير النفسي، وكدفاع يعمل على مساعدة الشخص المسقط عليه من تفادي ما وقع عليه من ظلم أو حيف فهو آلية دفاعية بدائية قد أدرجتها ميلاني كلاين (M. Klein) من أجل وصف آلية تجمع التماهي والإسقاط ويحدث الميكانيزم نتيجة إسقاط أشياء جيدة أو سيئة من الذات مطرودة من طرف الأنا وفي الوقت نفسه يتم إسقاطها على مواضيع خارجية فيدرك الموضوع كأنه اكتسب خصائص أجزاء الذات المسقطة فيه ويمكن لهذا الميكانيزم أن يجعل الذات تتماهى مع موضوع إسقاطه [1].

المشكلة تكمن في أننا نغرس في الآخرين ما يجول في مشاعرنا وافكارنا السيئة فبهذه العملية نتبرأ فيها من المشاعر والافكار التي لا نحبها في أنفسنا ونقوم بإسقاطها على أشخاص آخرين فأن أي مشاعر أو رغبات أو دوافع لا يمكن قبولها على أنفسنا فأنها تخلق شعورا بعدم الارتياح فلماذا يقوم الفرد بإسقاطها على الآخرين والاعتراف للذات انها تتمثل فيهم، مما يؤدي الى تشويه إدراكنا للأشياء وعدم تقبل اخطائنا وهذا عائق يقف ويحيل من ازالة العقبات والمشاكل التي تواجهنا لأننا نعترف بأن الخطأ لا نعاني منه نحن فقط وانما هو امر طبيعي يعاني منه ذلك الشخص وهي مشكلة تهدد الفرد وتقف حجرة امام تقدمه وبالتالي تعكس اثارها على المجتمع لأنها

لا تقتلع العوائق و انما تعمل على استمرار وجودها و تزايدها. فهذا الأساس في آلية التماهي الإسقاطي يكمن في قيام الفرد بنقل الجانب السيئ من ذاته وإسقاطه على موضوع في الخارج. مما يُشكل لديه الحصر والقلق على الدوام كلما حضر الموضوع أو تم تخيله، حيث قدمت ميلاني كلاين هذا المصطلح للدلالة على آلية تليخيص في هوسات يقوم فيها الشخص بإدخال شخصه الذاتي كلياً أو جزئياً داخل الموضوع بغية إلحاق الأذى به وامتلاكه وضبطه[2].

ولكي يتأكد الباحث من وجود المشكلة قام بتوجيه استبانة استطلاعية موجهة الى (20) من طلاب المرحلة الاعدادية في مركز قضاء بعقوبة وكانت (80%) فأكثر من إجاباتهم تؤكد ان التماهي الإسقاطي مرتفع، ومن هنا برزت مشكلة البحث التي سعى الباحث لدراستها، والتي تكمن في الإجابة عن التساؤل الآتي: - هل للبرنامج الإرشادي بأسلوب التحكم الذاتي إثر في خفض التماهي الإسقاطي لدى الطلاب في المرحلة الاعدادية؟

أهمية البحث

تحتاج المدارس بشكل عام، ومدارسنا بشكل خاص، إلى تعزيز الوعي بأهمية الإرشاد وخدماته، حيث يُعد الإرشاد (Counseling) أحد ضروريات الحياة العصرية، وهو جزء لا يتجزأ من متطلبات الحياة الإنسانية المتجددة عبر العصور. يسعى الإرشاد من خلال طرقه الوقائية والعلاجية والتنموية إلى مساعدة الأفراد في فهم سلوكياتهم في مختلف المواقف الحياتية. كما يركز الإرشاد على تقديم خدمات متخصصة لجميع الأفراد بغض النظر عن مراحلهم العمرية، بهدف مساعدتهم في التكيف النفسي والاجتماعي والصحي والمهني، من أجل الوصول إلى رؤية واقعية لحياتهم النفسية[3].

ويحقق الإرشاد النفسي أهدافه من خلال بناء البرامج الإرشادية، فهو يساعد المرشد على معرفة وتشخيص مشكلات المسترشدين النفسية والسلوكية ومعالجتها، كما أنها تساعد المسترشد على معرفة احتياجاته وتشخيص مشكلاته ويكتسب من خلالها المهارات اللازمة لحلها والتوافق معها، وكذلك أن هذه البرامج توفر للمدرسة والقائمين عليها حلولاً موضوعية تسهم في التغلب على المشكلات والصعوبات التي تعيق العملية التربوية كما أنها تساعد في رفع نسب النجاح للطلاب[4].

فيسعى الإرشاد النفسي لمساعدة الفرد من أجل الاستعداد لمواجهة المستقبل وأن يأخذ الفرد مكانه المناسب في المجتمع الذي يعيش فيه، إذ هي عملية مساعدة الفرد القادر على تحقيق الصحة النفسية والتوافق في مجالات الحياة المختلفة من خلال تطبيق مبادئ ونظريات الإرشاد في تعديل سلوك المسترشد بهدف تحقيق أقصى إشباع وفق إمكاناته دون الخروج عن معايير المجتمع[5]. ومن أجل أن تحقق هذه البرامج الإرشادية نجاحها لا بد لها من أن تعتمد على مجموعة من الأساليب الإرشادية ذات العلاج المباشر وغير المباشر والتي تستعمل فيه مجموعة من الفنيات المعرفية وأنشطة لمساعدة الفرد على تصحيح وتعديل أفكاره السلبية ومعتقداته[6].

ومن هذه الأساليب المستعملة في هذا البحث أسلوب التحكم الذاتي (Self-Control) للعالم بندورا إذ أن هذا الأسلوب يعد من الأساليب التي تساعد على زيادة الوعي بالأفكار السلبية حيث تؤثر هذه الأفكار على أدائه المعرفي وذلك يقود إلى الانفعالات المزعجة والأداء غير الملائم، حيث أن هذا الأسلوب تزداد فاعليته في تقييم المواقف الحياتية المختلفة والوقوف على الأسباب الحقيقية للأحداث، ولذلك فهو من الأساليب الإجرائية التي توفر الوقت على الفرد لأن الفرد هو نفسه المسؤول عن تطبيق الإجراءات التي تضبط سلوكياته وتتحكم بها[7].

لذا لا بد من الإشارة الى ان الأشخاص في مرحلة المراهقة يكثر من استخدام الآليات الدفاعية من اجل الدفاع عن شخصياتهم وقد تكون هذه الشخصيات كما يرونها هم انها كاملة وغير ناقصة ومن اجل الحفاظ عليها نجدهم يسقطون الكثير من الاتهامات السلبية اتجاه أناس آخرين في مثل مستوياتهم او قد يستخدمونها من اجل التخفيف من التوتر والضعف الذي قد يصيبهم في وقت ما او مرحلة ما وان اول من تكلم عن أهمية الآليات الدفاعية واستخداماتها هو عالم النفس فرويد اذ إن الناس يلجأون إليها وذلك لحماية أنفسهم وتساعدهم على معالجة الصراعات والإحباط وهي أساليب عقلية لا شعورية تقوم بتشويه الخبرات وتزييف الأفكار والصراعات التي تمثل تهديدا لها وهي تساعد الناس على خفض القلق حيثما يواجهون معلومات تثير التهديد[8]. ويهنا في هذه البحث القاء الضوء بصورة خاصة على إحدى هذه الميكانيكيات التماهي الإسقاطي او نستطيع ان نطلق عليه (التماهي الإسقاطي او عدوى الأفكار والمشاعر) أحيانا نتفاجأ بمشاعرنا و لماذا نشعر و نفكر هكذا فعليا السبب يكون انه ناتج من تأثير شخص ما علينا دون ان ندرك ذلك بالطبع، من المهم تسليط الضوء على خطورة الإسراف في استخدام الحيل الدفاعية، حيث يمكن أن تؤثر سلباً على النمو النفسي إذا تم استخدامها بشكل مفرط. ذلك لأنها تمنع الفرد من التعامل مع المواقف بطريقة واقعية، وتبديد الطاقة التي كان يمكن استغلالها بشكل أكثر فعالية. تصبح الحيل الدفاعية ضارة وخطرة أيضاً عندما تعمي الفرد عن رؤية عيوبه ومشكلاته الحقيقية، ولا تساعد في مواجهة التحديات بشكل واقعي. كما تميل هذه الحيل إلى الاستمرار عندما لا يتمكن "الأنا" من تطوير القدرة على التعامل مع المشكلات دون اللجوء إليها[9].

وتعد المرحلة الاعدادية من أكثر المراحل تأثيراً على الطلبة بحكم تكوينهم النفسي والفسولوجي عن باقي المراحل، حيث تتسق مرحلة المراهقة المبكرة والمتمثلة في العمر (13-15) سنة مع الدراسة الاعدادية والتي يكون الفرد فيها خبرة محدودة وغير ناضجة اجتماعياً، وبما أن هذا الطالب يعاني من التذبذب في تصرفاته فتراه مرةً يتصرف كالكبار وأخرى كالصغار إذ لا بد من وجود من ينظم حياته داخل الأسرة [6].

أولاً: الجانب النظري

- 1- اثاره أهمية المرشدين في المدارس بضرورة دراسة التماهي الاسقاطي، وما له من أثر في بناء شخصية الطالب في المدرسة.
- 2- تسد فراغاً في المكتبة العراقية.

ثانياً: الجانب التطبيقي

- 1- تزود المرشدين في المدارس الثانوية بأداة تشخيص التماهي الاسقاطي لدى طلاب المرحلة الاعدادية.
- 2- يزود المرشدين في المدارس والوحدات الإرشادية في كليات الجامعة وخارجها ببرنامج إرشادي يمكن تطبيقه على الطلاب إذ ثبت نجاحه حتى يمكن أن يحد مشكلات التماهي الاسقاطي.
- 3- تعد اول دراسة تجريبية تناولت أسلوب التحكم الذاتي في تخفيض التماهي الاسقاطي على حسب علم الباحث.

هدف البحث وفرضياته:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر برنامج إرشادي بأسلوب التحكم الذاتي في خفض التماهي الاسقاطي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، بواسطة التحقق من الفرضيات الصفرية الآتية:

- 1- لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس التماهي الإسقاطي.
- 2- لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس التماهي الإسقاطي.
- 3- لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي على مقياس التماهي الإسقاطي.

حدود البحث:

يحدد البحث الحالي بطلاب المرحلة الاعدادية في مدارس مديرية تربية ديالى مركز قضاء بعقوبة للدراسة الصباحية للعام الدراسي (2025/2024).

تحديد المصطلحات:

أولاً: البرنامج الإرشادي، عرفه كل من

- 1-بوردرز واخرون [10]: هو مجموعة من الأنشطة التي ينفذها المسترشدون بتفاعل وتعاون، بهدف توظيف طاقاتهم وإمكاناتهم بما يتناسب مع ميولهم، واحتياجاتهم، واستعداداتهم، في بيئة تسودها الألفة والاطمئنان بين المسترشد والمُرشد.
- 2- التعريف النظري: يتفق الباحث مع ما ذهب إليه بوردرز واخرون [10] في تحديد مصطلح البرنامج الإرشادي. (تحديد الحاجات وتقديرها، تحديد الأولويات، كتابة أهداف البرنامج، اختيار نشاطات البرنامج وتنفيذه، تقييم كفاية البرنامج)).

أسلوب التحكم الذاتي الذي عرفه كل من

- 1- سكر [11]: أنه كيفية إدارة المنبهات وأسلوب معالجتها بواسطة التحكم بالذات وتعزيزها.
 - 2- باندورا [12]: هو عملية السيطرة على الاستجابات العقلية والسلوكية والانفعالية باستخدام الأساليب المعرفية في مواقف مختلفة ومتباينة ينجم عنها تعزيز الذات.
 - 3- كلاينك [13]: أنه عملية مكافأة الذات من أجل تعزيز أو زيادة سلوك ما، وعقاب الذات من أجل تقليل أو كف أنماط غير مرغوبة في السلوك.
- التعريف النظري: تبنى الباحث تعريف باندورا [12] لأنه التعريف المعتمد في بناء أداة البحث الحالي.

التعريف الإجرائي: مجموعة من الأنشطة والفعاليات تستخدم في الجلسة الإرشادية عن طريق المراقبة الذاتية، والتقييم الذاتي، والتعزيز الذاتي، ومن ثم توظيف هذا الأسلوب في المواقف المختلفة، ويكون التدريب على هذه المهارات من خلال برنامج إرشاد جمعي يتناسب مع هذه الغاية.

التماهي الإسقاطي:

1- ميلاني كلاين [14] أنه آلية دفاعية يلجأ إليها الفرد بإسقاط صفات أو مشاعر مرفوضة للذات على فرد آخر ثم إضافتها على نفسه واقتناعه بها.

التعريف النظري: تبنى الباحث تعريف ميلاني كلاين (1946) لاعتمادها على نظريتها في بناء المقياس وتفسير النتائج **التعريف الاجرائي:** هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس التماهي الإسقاطي.

الفصل الثاني

إطار نظري ودراسات سابقة

بالطبع، إليك النص معاد صياغته:

تعرف خبيرة علم النفس النمساوية ميلاني كلاين التماهي الإسقاطي على أنه آلية دفاعية يستخدمها الفرد عن طريق إسقاط صفات أو مشاعر مرفوضة من ذاته على شخص آخر، ثم يتبنى هذه الصفات ويقنع نفسه بها. يبدأ ذلك بإنكار هذه الصفات في اللاوعي، ثم يتم نقل هذه التجربة غير المريحة إلى شخص آخر عن طريق تخيله أنه قد اكتسبها. يُعتبر التماهي الإسقاطي أيضاً وسيلة للتواصل، حيث يحيل الفرد المشاعر التي تتناسب مع "أنه" اللاواعية إلى الآخر، مما يؤدي إلى شعور لدى الفرد بتفاهم متبادل مع الآخر أو إحساسهما بفهم بعضهما البعض. وتعد ميلاني كلاين هي أول من طرح مفهوم التماهي الإسقاطي في عام 1946 [15]. استخدمت ميلاني كلاين مصطلح "التماهي الإسقاطي المضاد" للإشارة إلى آلية دفاعية يتدخل فيها الفرد في صورته الذاتية بالكامل أو جزئياً في الموضوع، بهدف إيدائه أو تملكه أو مراقبته. يشير هذا المصطلح إلى ما يعادل "الإسقاط المتعمد" في التحليل النفسي، حيث يتم طرح كل ما يرفضه الشخص في ذاته إلى الخارج، بمعنى إسقاط كل ما هو سلبي. ويُعد هذا الآلية جزءاً أساسياً من بناء الشخصية في المرحلة الفمية، حيث يقوم الفرد بإسقاط شخصيته وذاته على الموضوع بهدف الامتلاك أو السيطرة أو حتى التدمير [16].

حيث يتكون التماهي الإسقاطي من عدد من الانواع

أولاً: التماهي الإسقاطي المقتنى: حيث يأخذ شخص ما سمات شخص آخر - مقابل التماهي الإسقاطي، حيث يقوم شخص ما بإغراء شخص آخر ليصبح الإسقاط الخاص به

ثانياً: التماهي الإسقاطي المضاد حيث يفترض المعالج عن غير قصد مشاعر المريض ودوره إلى الحد الذي يؤدي فيه هذا الدور داخل الإعداد العلاجي، وهي خطوة تتجاوز المعالج بمجرد تلقي توقعات المريض دون التصرف بناء عليها

ثالثاً: التماهي الإسقاطي المزدوج: مفهوم قدمه جوان الأشقر. يحدث هذا بشكل أساسي عندما يقوم كلا الشريكين في علاقة ما بمشروع واحد مع الآخر في وقت واحد. كلاهما ينكر التوقعات، وكلاهما يتطابق مع تلك التوقعات وتعتبر كلاين هذا الميكانيزم كسيرورة دفاعية ضد قلق فقدان الموضوع ومخرج لنزوات الموت، وفقاً لذلك، يقوم الأنا بإبعاد التجارب غير القابلة للتحمل عن داخله من خلال تقسيم نفسه وإسقاط هذه التجارب على المواضيع الخارجية. كما وصفت ذلك ميلاني كلاين في كتابها *تحليل الأطفال* عام 1932، حيث تحدثت عن هجمات هجومية على داخل جسد الأم من خلال اختراق سادي له. ومع ذلك، لم تقدم كلاين مصطلح "التقمص الإسقاطي" إلا في مرحلة متأخرة، في عام 1946، للإشارة إلى شكل خاص من التقمص الذي يرسخ النموذج الأول للعلاقة العدوانية مع الموضوع [17].

اما مراحل التماهي الإسقاطي فهي كالآتي:

المرحلة الأولى: يتمثل في توصيل الحالات العاطفية والانفعالية

والمرحلة الثانية يستخدم للتخلص من محتوى عقلي مثير للاضطراب عن طريق إسقاطه في الموضوع والتحكم فيه بواسطة التحكم في ذلك الموضوع.

والمرحلة الثالثة: يتمثل في اختراق داخل موضوع من أجل امتلاكه أو من أجل التقليل من قيمته [18].

اهم النظريات التي تناولت التماهي الإسقاطي

أولاً: نظرية ميلاني كلاين: ترى كلاين إن التماهي الإسقاطي هو عملية نفسية هي في الوقت نفسه نوع من الدفاع وطريقة اتصال، وشكل بدائي من العلاقات الموضوعية، وطريق للتغيير النفسي. وكدفاع، يعمل التماهي الإسقاطي على خلق إحساس بالمسافة النفسية من الجوانب غير المرغوب فيها والمخيفة في كثير من الأحيان من الذات. كطريقة للتواصل، فإن التماهي الإسقاطي هو عملية يتم من خلالها تحفيز المشاعر المتطابقة مع مشاعر الفرد في شخص آخر. وبالتالي خلق شعور بأنه مفهوم من قبل الشخص الآخر أو "منسجم معه". كنوع من العلاقات بين الأشياء يشكل التماهي الإسقاطي طريقة للتواجد مع كائن منفصل جزئياً والارتباط به أخيراً، باعتباره طريقاً للتغيير النفسي، فإن التماهي الإسقاطي هو عملية يتم من خلالها معالجة مشاعر مثل تلك التي يعاني منها الشخص نفسياً من قبل شخص آخر وإتاحتها لإعادة الاستبطان في شكل.

تعتبر م. كلاين مفهوم التماهي الإسقاطي هو جوهر الشخصية. فإذا كان هناك اقتناع بأن الشيء المهم بداخله شيء سيء، سيؤدي ذلك إلى قلق بعيد المدى. فهو يخلق قاعدة تاريخية وعميقة للعلاقة مع الذات من خلالها يمكن للشخص أن يرى ذاته من خلال صورة أخرى ولكن إذا أحس بشيء سيء فذلك سوف يؤدي به إلى إسقاط ما بداخله للتخلص من الألم الذي يفكر سوف يصيبه. وقد بينت ميلان كلاين عام ١٩٤٦ ان التماهي الإسقاطي يمثل النموذج الأولي لعلاقة الكائن العدوانية، والتي تمثل هجوماً غير سوي على كائن عن طريق إجبار أجزاء من الأنا فيه من أجل الاستيلاء على محتوياته أو السيطرة عليه، مع ما يترتب على ذلك من استنفاد وضعف الشعور بالذات والهوية، إلى حد نزع الشخصية؛ قد ينتج عن ذلك مشاعر عميقة بالضيق أو الشعور بالضيق [19].

التماهي الإسقاطي من وجه نظر ميلاني يركز على جانب من جوانب الذات أو كائن داخلي ينسب إلى شخص آخر سواء في الخيال أو في السلوك وفي أشكال الاتصال الدقيقة الأخرى Schafer 1997 ولتوضيح ذلك يمكن القول: إنها قدرة الأم الراحية على أن تكون منتبهة ومتسامحة مع الاحتياجات والضيق والغضب وكذلك حب الرضيع وان يقوم باحتواء هذه المشاعر، وفي الوقت المناسب، يقوم بالرد والاستجابة بالطريقة المناسبة لأفعال الرضيع [20].

ثانياً: نظرية Bion لتفسير التماهي الإسقاطي: بأنه عملية هيكلية نفسية تشبه إلى حد ما مفهوم عناصر الإدراك إلى تلك التي يمكن استخدامها للتفكير والحلم (ألفا). أما العناصر الأخرى، اللاوعي والبيانات الأولية غير القابلة للاستيعاب، والتي أسماها عناصر بينا [19].

ففي حالة "خيالية" تقوم الأم. بإجراء هذا الفصل الأولي من خلال استخدامها لوظيفة ألفا الخاصة بها. وتعتبر قدرة الأم على التخيل هنا لا تنفصل عن المحتوى لأنه من الواضح أن أحدهما يعتمد على الآخر إذا لم تستطع الأم المرضعة السماح بالخيال أو إذا كان التخيل مسموحاً به ولكنه غير مرتبط بحب الطفل أو والده، فيتم إبلاغ هذه الحقيقة إلى الرضيع حتى لو كانت غير مفهومة للرضيع يمكن تطبيق مصطلحات خيالية على أي محتوى تقريباً أن استخدامه بهذا المعنى المحدود هو تلك الحالة الذهنية المفتوحة لاستقبال شيء محبوب عن طريق الخيال، وبالتالي فهي قادرة على استقبال التماهي الإسقاطي للرضيع سواء شعر بها الرضيع أنها جيدة أو سيئة، باختصار، الخيال هو عامل وظيفية ألفا للأم. إلى حد ما يمكن تصوير التماهي الإسقاطي كنظرية بين العاطفة والتفكير. يبدو نموذج بيون (١٩٦٢) الأكثر تفاعلية، أي بمعنى، أكد - Merleau Ponty ان التماهي الإسقاطي يمثل وهما على القدرة حيث يمكن طرد الأجزاء غير المرغوب فيها من الذات وإسقاطها على جسم آخر كما يشير ذلك إلى تحمل الرضيع للإحباط قد ينجو الرضيع الذي يتمتع بقدرة ملحوظة على تحمل الإحباط من محنة الأم غير القادرة على التخيل وبالتالي غير قادرة على تلبية احتياجاته ومن ناحية أخرى. لا يمكن للرضيع غير القادر بشكل ملحوظ على تحمل الإحباط وأن يعيش دون انهيار، ان تجربة التماهي الإسقاطي مع أم قادرة على التخيل: شيء لا يقل عن الرضاغة الطبيعية التي لا تتوقف يؤكد هذا المفهوم التماهي الإسقاطي على أهمية التمايز المبكر بين الذات والآخر ومع ذلك، هناك لغز ما إذا كان فعل الدفاع ضد القوى الغريزية الدافع إلى الموت "جزءاً لا يتجزأ مما يساعد على ترسيب حدود الأنا وهو ما يقودنا إلى السؤال عن كيفية فهمنا للعمليات المتضمنة في ظهور التماهي الإسقاطي وتشير Hinshelwood إلى أنه على الرغم من أن كلاين وصفت كيف تتفكك الأنا في ظل ظروف معينة، إلا أنها لم تشرح كيف يمكن لمثل هذه الأنا الهشة للغاية أن تدخل وتبرز في المقام الأول لا سيما بالنظر إلى أن هذه وظائف يتطلب درجة ثابتة من استقرار الأنا [19].

دراسات السابقة

دراسة كل من Worth و Wendy [21] هدفت هذه الدراسة تصورات النساء اللاتي يتعرضن للضرب على سلوك أطفالهم باستعمال التماهي الإسقاطي. وتكون مجتمع البحث من (٣١) امرأة متعرضة للعنف اشارت النتائج إلى أن الأمهات لاحتضن اضطرابات سلوكية لدى الأطفال، لكن هذا لم يكن مرتبطاً بالدرجات على مقياس رورشاخ، وتم الكشف عن الفروق بين الجنسين في السلوك والتواصل إلى ان العلاقة المؤذية والعنف لا يؤثران على تصورات سلوك الأطفال. وجد أنه في العائلات التي فيها نساء الذين تلقوا دعماً من العائلات والأصدقاء وحققوا إنجازاً في المجال الأكاديمي والمهني، كان يُنظر إلى الأطفال على أنهم أقل اضطراب سلوكي من قبل كل

من أمهاتهم ومعلميهم. كان من المفترض أن هؤلاء النساء كان لديهن عوالم كائن أكثر اعتدالا وتكاملا مما سمح لهم باستخدام دعم الآخرين لممارسة الكفاءة والتعامل مع مواقفهم .

دراسة Aryeh [22] هدفت الدراسة الى التحقيق التجريبي لأساليب التماهي الإسقاطي لدى طلاب الكلية، و تم إعطاء ٩٠٠ متطوع طالب جامعي عناصر مختارة من مخزون Millon السريري متعدد لمحاو (MCMII-II) وتم اختيار ٩٥ شخصا وفصلهم إلى مجموعتين على أساس نتائج الاختبار التمهيدي. قدم برنامج كمبيوتر تفاعلي الموضوعات مع المقالات الموضوعية وقائمة التحقق من الصفة (ACL) بواسطة Gough and Heilbrun 1983 وسلسلة من الأسئلة المباشرة. وصفت المقالات القصيرة تفاعلاً بين شخصين استخدموا التماهي الإسقاطي بشكل غير ملائم تمت مقارنة الردود على البرنامج مع نتائج الموضوعات في قائمة فحص الأعراض (90-SCL)، المنقحة (SCL-90). أظهرت النتائج أن استجابات ACL كانت بمثابة أفضل مقياس لدرجة تعرف الأشخاص على المقالات القصيرة تميزت درجات ACL بين مجموعات الاختبار المسبق وتم ربطها بشكل كبير بمقاييس SCL-90 للقلق والاكنتاب والعداء. تشير الدراسة إلى أن تقنية الكمبيوتر التفاعلية توفر منهجية فعالة لتقييم التراكيب النفسية الديناميكية بين الأشخاص مثل التماهي الإسقاطي. قد يطبق البحث الإضافي هذه التقنية على مجتمع سريري ويحاول أيضاً تقييم التراكيب مثل الإنكار والإسقاط وقوة الأنا.

دراسة Kaya واخرون [23] الهدف من البحث هو تطوير مقياس التماهي الإسقاطي وفحص الصلاحية والموثوقية تم إجراء البحث على (٦٧٤) مراهقا و تم استخدام المقياس كاداة للبحث، و تشير جميع النتائج التي تم الحصول عليها من هذه الدراسة، والتي تم فيها فحص الخصائص السيكومترية للمقياس داخل الدراسة، إلى أنه يمكن استخدام المقياس كأداة موثوقة وصالحة لتحديد خصائص التماهي الإسقاطي للمراهقين

دراسة Zara واخرون [24] كان الهدف من هذه الدراسة هو التحقق من مساهمة التماهي الإسقاطي، وأدوار الجنسين، وأساليب حل النزاعات في الرضا الزوجي و قد تم جمع البيانات من ١٢٣ متزوجا. تم استخدام كتيب نموذج المعلومات الديموغرافية ، ومقياس الحياة الزوجية ، ومقياس أساليب حل النزاعات، وتراوحت أعمارهم بين ٢٣ و ٤٤ ، تشير النتائج إلى أن طول فترة الزواج وإنجاب الأطفال وإنجاب المزيد من الأطفال والنزاعات التي لم يتم حلها تقلل من الرضا الزوجي والخصائص الأنثوية، مثل أن تكون راعيا وأن تكون حساسا لمشاعر الآخرين وخصائصهم الذكورية مثل التصرف كقائد والمهيمنة تزيد من الرضا الزوجي. يؤدي استخدام التماهي الإسقاطي المضطهد للزوجين إلى نقل نزاعات الطفولة المبكرة على بعضهما البعض مما يؤدي بعد ذلك إلى ضائقة زوجية.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في وصف متغير التماهي الإسقاطي لدى طلاب المرحلة الإعدادية وبناء مقياس له، كما اعتمد على المنهج التجريبي لتطبيق البرنامج الإرشادي، حيث تهدف البحوث الوصفية الى وصف الظواهر والأحداث وأشياء معينة وجمع المعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في ارض الواقع [10] .

واعتمد الباحث في الاعتماد على المنهج التجريبي كونه يعد تغييرا متعمدا ومضبوط للشرط المحددة بالنسبة لموضوع معين ومن ثم ملاحظة التغيرات وتفسيرها [25] ، إذ أن المنهج التجريبي يعد أسلوب يعتمد على التحكم في جميع المتغيرات والعوامل التي تؤثر في المشكلة عدا المتغير المستقل [26] .

ثانياً: التصميم التجريبي

لتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث التصميم التجريبي باستعمال مجموعتين تجريبية وضابطة وللاختبارين القبلي والبعدي، ويقصد فيه أن تخضع المجموعة التجريبية للعامل التجريبي وتترك المجموعة الضابطة في ظروفها الطبيعية من دون عامل تجريبي، فيكون الفرق بين المجموعتين ناتجاً عن تأثير العامل التجريبي (الاسلوب الإرشادي) [27] ، واختارت الباحثة التصميم التجريبي المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي، كما موضح في الجدول رقم (1):

جدول (1) التصميم التجريبي المستخدم في البحث

الاختبار	المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي) وعناصر التكافؤ	الاختبار	المجموعة
بعدي	التحكم الذاتي الاختبار القبلي	قبلي	التجريبية
			الضابطة

ثالثاً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من:

• **مجتمع المدارس وطلاب المرحلة الإعدادية:** لقد توزع أفراد مجتمع البحث الحالي على (27) مدرسة ثانوية وإعدادية تابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى / قضاء بعقوبة، وبعد توجه الباحث إلى قسم الإحصاء في مديرية العامة لتربية ديالى تبين أن إعداد الطلاب في هذه المدارس وفقاً لبيانات الإحصاء التربوي بلغ (14226) طالب.

رابعاً: عينة البحث

اختار الباحث عدد من عينات البحث الحالي وهي كالاتي:

- 1- **العينة الاستطلاعية الأولى (تحديد مشكلة البحث):** اختار الباحث العينة الاستطلاعية الأولى والبالغ عددها (30) طالباً من الإعدادية المركزية للبنين وكان الغرض منها هو تحديد مدى انتشار الحالة بين الطلاب عن طريق توزيع استبانة استطلاعية وبعد جمع اجاباتهم تبين ان (18) من اجابتهم بنعم اي نسبة (60%) مما دل على وجود المتغير المراد دراسته.
 - 2- **عينة التحليل الإحصائي:** شملت عينة التحليل الإحصائي (400) طالب من المرحلة الإعدادية في (قضاء بعقوبة / محافظة ديالى) وأن الغرض من هذه العينة هو استخراج المؤشرات الإحصائية والخصائص السيكومترية للمقياس.
 - 3- **عينة الثبات:** بلغت عينة الثبات (30) طالبة تم اختيارهن من ثانوية المؤمنة للبنات بالطريقة العشوائية البسيطة من الصفوف (الرابع – والخامس – والسادس)، لغرض استخراج الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، وايضاً تم استخراج الثبات بطريقة الفا - كرو نباخ بالاعتماد على عينة التحليل الإحصائي.
 - 4- **عينات البرنامج الإرشادي:**
- **عينة التجربة:** اختار الباحث عينة التجربة والمكونة من (20) طالباً من طلاب المرحلة الإعدادية وتم توزيعهم على مجموعتين (تجريبية وضابطة) في كل مجموعة (10) طالباً بطريقة عشوائية حيث اختير (10) طالب من مدرسة إعدادية ضرار بن الأزور كمجموعة تجريبية و(10) من إعدادية ديالى كمجموعة ضابطة.

خامساً: أدوات البحث

أولاً: بناء مقياس التماهي الإسقاطي وفقاً لنظرية ميلاني كلاين 1946.

ثانياً: بناء برنامج إرشادي بأسلوب التحكم الذاتي وفق نظرية باندورا 1976.

أولاً: مقياس التماهي الإسقاطي

لبناء أداة تتمتع بالخصائص السايكومترية للقياس النفسي اللازمة لقياس التماهي الإسقاطي لدى طلاب المرحلة الإعدادية لابد إن يستند على مجموعه من الخطوات وكما حدها كل من [28] وكالاتي:

- 1- **تحديد المفهوم:** اعتمد الباحث تعريف ميلاني كلاين [14] حيث عرف التماهي الإسقاطي (أنه آلية دفاعية يلجأ إليها الفرد بإسقاط صفات أو مشاعر مرفوضة للذات على فرد آخر ثم إضفائها على نفسه واقتناعه بها).
- 2- **صياغة فقرات المقياس:** قام الباحث بصياغة (20) فقرة محاولة تجنب اختلاف الطلاب في تفسيرها ووضوح وسهولة لغتها بما يتلاءم وفتنهم العمرية ووضع أربعة بدائل للإجابة هي (ينطبق عليّ دائماً، ينطبق على كثير، ينطبق عليّ أحياناً، لا ينطبق عليّ أبداً)، وتم عرضها على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس.
- 3- **إعداد تعليمات المقياس:** تُعد تعليمات الإجابة التي تتضمنها أداة البحث بمثابة دليل يُرشد المستجيب أثناء عملية الاستجابة. لذلك، تم الحرص على أن تكون هذه التعليمات واضحة ودقيقة، ومناسبة لأعمار الطلاب، مع التأكيد على ضرورة الإجابة بدقة. كما تم الإشارة إلى أن هذا المقياس مُعدّ لأغراض البحث العلمي فقط، وذلك لتطمين المستجيبات بعدم ذكر أسمائهن أو التقيّد بوقت معين

- للإجابة، مع الحفاظ على أن يظل الهدف من المقياس غير مباشر. كما يشير (كرونباخ وجليس) إلى أن التسمية الدقيقة للمقاييس النفسية والشخصية قد تؤدي إلى تزييف المستجيب لإجاباته [29].
- 4- تحديد أوزان البدائل وطريقة التصحيح: كان لكل فقرة من فقرات مقياس التماهي الإسقاطي أربعة بدائل (ينطبق عليّ دائماً)، (ينطبق عليّ كثيراً) (ينطبق عليّ أحياناً)، (لا ينطبق عليّ أبداً)، تم الاتفاق في عملية تصحيح المقياس على إعطاء الدرجات (4،3،2،1) في حالة الإجابة السلبية و(1،2،3،4) في حالة الإجابة الإيجابية.
- 5- عرض الأداة على المحكمين: بعد تحديد مفهوم التماهي الإسقاطي وصياغة فقرات المقياس وإعداد تعليماته وطريقة التصحيح، قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من الأساتذة الخبراء والمحكمين المتخصصين في مجالات التربية وعلم النفس والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. تم توضيح الهدف من الدراسة والتعريف النظري المعتمد للمحكمين. وبعد مراجعة المقياس، تم الحصول على الموافقة على تعليماته وفقراته وبدائله وطريقة تصحيحه. وقد اعتبر الباحث أن نسبة 80% أو أعلى هي المعيار المقبول لقبول الفقرة، وقد حصلت جميع الفقرات على نسبة تجاوزت 80% مع بعض التعديلات البسيطة.
- 6- عرض المقياس على عينة وضوح التعليمات: من أجل التحقق من وضوح تعليمات مقياس التماهي الإسقاطي وفقراته، بالإضافة إلى بدائله ومعرفة الوقت الذي يستغرقه الأفراد للإجابة على فقرات المقياس، وكذلك للكشف عن الفقرات الغامضة وغير الواضحة لدى أفراد العينة، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مكونة من 30 طالباً من إعدادية ابن النديم للبنين، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. طلب الباحث من الطلاب قراءة التعليمات، وسمح لهم بالاستفسار عن أي نقاط غامضة قد تواجههم. من خلال هذا الإجراء، تبين أن التعليمات كانت واضحة ومفهومة بالنسبة للطلاب. كما استفاد الباحث من هذه الخطوة في حساب الوقت المستغرق للإجابة على المقياس، حيث تراوح الزمن بين 15 و 25 دقيقة، بمتوسط قدره 20 دقيقة.
- 7- التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التماهي الإسقاطي: استخدم الباحث أسلوبين لتحليل الفقرات وهي (إيجاد القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين) و(أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس). كما مبين في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2) القوة التمييزية لمقياس التماهي الإسقاطي

مستوى الدلالة	القيم الثنائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دالة	6.016	0.89998	1.5556	0.90955	2.2963	1
دالة	5.635	0.91750	1.5926	0.94184	2.3056	2
دالة	5.477	0.83536	1.4444	0.9961	2.1296	3
دالة	3.869	0.8590	1.4815	0.9996	1.9722	4
دالة	6.624	0.69489	1.2778	0.00311	2.0556	5
دالة	3.312	0.69039	1.5000	0.74669	1.8241	6
دالة	3.018	0.71526	1.7407	0.85678	2.0648	7
دالة	8.253	0.83016	1.7593	0.64180	2.5926	8
دالة	7.758	0.83841	1.7685	0.65955	2.5648	9
دالة	3.364	0.80604	1.7963	0.85192	2.1759	10
دالة	2.490	0.83344	1.8426	0.80556	2.1204	11
دالة	3.090	0.70576	2.3148	0.61198	2.5926	12
دالة	6.081	0.73783	1.9167	0.71671	2.5185	13
دالة	5.684	0.77534	2.1574	0.57434	2.6852	14
دالة	3.486	0.76098	1.9815	0.68124	2.3241	15
دالة	7.210	0.79909	1.8426	0.64610	2.5556	16
دالة	3.351	0.84785	2.3056	0.53986	2.6296	17
دالة	3.388	0.63147	2.2222	0.57193	2.5000	18
دالة	5.239	0.69880	2.0833	0.63386	2.4907	19
دالة	3.639	0.62838	1.9167	0.61838	2.3611	20

2- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

تعد هذه الطريقة الأكثر استعمالاً في مجال تحليل فقرات الاختبارات والمقاييس النفسية وذلك لقدرتها على تحديد مدى تجانس فقرات المقياس في قياس الظواهر السلوكية وهذا يعني ان كل فقرة من فقرات الاختبار تسير في المسار نفسه الذي يسير في الاختبار [28]. وقد استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين كل فقرة والدرجة الكلية واطهرت المعالجة الاحصائية بعد استعمال الحقيبة الاحصائية (Spss) ان معاملات الارتباط لجميع الفقرات دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398) اذ تعد الفقرة مميزة عندما يكون معامل ارتباطها (0.088) فأكثر والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3) جدول معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس استجابة الحزن

معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت
0.240	12	0.282	1
0.280	13	0.291	2
0.296	14	0.281	3
0.266	15	0.229	4
0.371	16	0.286	5
0.198	17	0.251	6
0.152	18	0.185	7
0.268	19	0.434	8
0.249	20	0.392	9
		0.205	10
		0.220	11

8- الخصائص السيكومترية لمقياس التماهي الاسقاطي:

أ- مؤشرات الصدق: اعتمد الباحث نوعين من الصدق هما:

- **الصدق الظاهري:** تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس التماهي الاسقاطي عندما عرض فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي وقد اتفق جميع الخبراء على صلاحية الفقرات مع بعض التعديلات البسيطة.
- **صدق البناء:** وقد توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس (التماهي الاسقاطي) من خلال المؤشرات الآتية:
 - القوة التمييزية للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين .
 - علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ب- الثبات: استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ، وطريقة الاختبار وإعادة الاختبار وكما يأتي:

- **طريقة الاختبار – وإعادة الاختبار:** قام الباحث بحساب الثبات عن طريق إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من 30 طالباً في إعدادية جمال عبد الناصر بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول. ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، حيث بلغ معامل الارتباط قيمة 0.88، وهو ما يعتبر معامل ثبات جيد [27].
- **معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي:** تم استخراج معامل التجانس الداخلي باستعمال معادلة ألفا كرونباخ، ذلك إن معامل الاتساق المستخرج بهذه الطريقة يعطينا تقديراً جيداً للثبات في أكثر المواقف [30] وتم حساب الثبات بهذه الطريقة بالاعتماد على عينة التحليل الاحصائي البالغة (400) طالب باستخدام برنامج (SPSS) ووجدت الباحثة ان معامل الثبات يساوي (0.84) وهو معامل ثبات جيد [27].

9- **الخطأ المعياري للمقياس:** يُعتبر الخطأ المعياري من العناصر المهمة في عملية القياس، حيث يرتبط ارتباطاً عكسياً بمعامل الثبات. فكلما ارتفعت قيمة معامل الثبات، انخفض الخطأ المعياري للقياس، والعكس صحيح؛ إذ كلما انخفض معامل الثبات، زاد الخطأ المعياري. كما أنه كلما قلَّ خطأ القياس المعياري، زادت دقة نتائج الاختبار. وقد بلغت قيمة الخطأ المعياري للمقياس الحالي 0.97498، مما يدل على دقة المقياس [31].

10- **وصف مقياس التماهي الاسقاطي بصيغته النهائية:** تكوّن المقياس بصيغته النهائية من 20 فقرة، حيث تتراوح الدرجات الممكنة للمقياس بين 20 كأقل درجة و80 كأعلى درجة. يحتوي المقياس على أربعة بدائل لكل فقرة، وهي: (ينطبق عليّ دائماً)، (ينطبق عليّ كثيراً)، (ينطبق عليّ بين 20 كأقل درجة و80 كأعلى درجة).

أحياناً)، و(لا ينطبق عليَّ أبداً). تم الاتفاق في عملية التصحيح على تخصيص الدرجات (1، 2، 3، 4) لل فقرات السلبية، مع عكس هذه الدرجات لل فقرات الإيجابية.

سادساً: تكافؤ المجموعات

قام الباحث بالتحقق من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) لأفراد عينة البرنامج الإرشادي في درجات قياس التماهي الإسقاطي قبل بدء التجربة، وذلك لأنه من الممكن أن تؤثر هذه الدرجات على السلامة الداخلية للتجربة وتكون متغيرات دخيلة على المتغيرات التجريبية. وللحصول على معلومات حول تكافؤ المجموعتين، قام الباحث بإعداد استمارة معلومات استناداً إلى الإطار النظري وتفسير النظرية المعتمدة، وهي نظرية ميلاني كلاين لمفهوم التماهي الإسقاطي، وذلك من خلال الاختبار القبلي للتجربة.

الجدول (4)

القيم الاحصائية كروسكال واليز للتكافؤ في متغير درجات الاختبار القبلي

مستوى الدلالة عند 0.05	K		درجة الحرية	الضابطة		التجريبية		ت
	الجوية	المحصوية		الرتبة	الرتبة	الرتبة	الرتبة	
غير دال	5.99	3.311	2	3.5	80	5.5	80	1
				3.5	77	5.5	79	2
				3.5	76	5.5	77	3
				3.5	72	2.5	74	4
				صفر	74	2.5	75	5
				3.5	79	5.5	80	6
				8	72	8.5	73	7
				8	70	1	71	8
				3.5	81	8.5	80	9
				8	75	10	78	10
				19.45	54.7		51.1	المتوسط الحسابي

سابعاً: الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS) في استخراجها للبيانات.

الفصل الرابع

البرنامج الإرشادي

عرضت الباحثة البرنامج الإرشادي بأسلوب التحكم الذاتي على عدد من الخبراء والمختصين في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والبالغ عددهم (10) خبراء وذلك من أجل إعطاء آرائهم حول:

- مدى مناسبة الأسلوب الإرشادي لهدف البحث.
- مدى ملاءمة عناوين الجلسات الإرشادية للهدف المنشود.
- مدى ملاءمة استراتيجيات وفنيات الأسلوب الإرشادي في تحقيق أهداف البرنامج الإرشادي.

- إضافة ما ترونه مناسباً.
- وقد تم إجراء بعض التعديلات البسيطة على وفق آراء الخبراء وبعدها أصبح البرنامج الإرشادي جاهزاً للتطبيق.

الصدق التجريبي للبرنامج الإرشادي:

قام الباحث بتطبيق جلستين من البرنامج الإرشادي على عينة استطلاعية مكونة من 10 طلاب من طلاب المرحلة الإعدادية بهدف تقييم مدى ملاءمة البرنامج لهم وإمكانية تنفيذه، بالإضافة إلى تحديد الوقت الذي يستغرقه تنفيذ كل جلسة. وأظهرت التجربة الاستطلاعية صلاحية البرنامج، مما منح الباحث الثقة في تطبيقه بصيغته النهائية على العينة الأساسية للبحث.

أنموذج جلسة إرشادية بأسلوب التحكم الذاتي:

مدة الجلسة: 45 دقيقة

الجلسة الثانية:

موضوع الجلسة	تحمل المسؤولية (أ)
الحاجات المرتبطة بالموضوع	حاجة أفراد المجموعة التجريبية الى تحمل المسؤولية.
هدف الجلسة	تنمية تحمل المسؤولية لدى أفراد المجموعة التجريبية.
الأهداف السلوكية	أن يتمكن أفراد المجموعة التجريبية من معرفة: 1- معنى تحمل المسؤولية. 2- أهمية تحمل المسؤولية. 3- صفات الشخص المسؤول. 4- أن يكون قادراً على تحمل المسؤولية.
الفيئات المستخدمة في الجلسة	تقديم الموضوع – الحوار والمناقشة – مراقبة الذات – تقييم الذات – تعزيز الذات – التغذية الراجعة .
النشاطات	1- يقوم الباحث بالترحيب بأعضاء المجموعة التجريبية وتشكرهن على حضورهن. 2- يقوم الباحث بتقديم موضوع الجلسة وهو (تحمل المسؤولية). 3- يطلب الباحث من المسترشدين ذكر موقف لم يستطيعوا تحمل المسؤولية فيها. 4- يطلب الباحث من المسترشدين مراقبة سلوكياتهن التي تتعلق بأفكارهم ومشاعرهم من خلال طرح بعض الاسئلة على نفسه. 5- يوضح الباحث أهمية تحمل المسؤولية. 6- يطلب الباحث من المسترشدين تقييم نفسه من خلال الاجابة التي طرحها، ثم يذكر الباحث صفات الشخص المسؤول. 7- يقوم الباحث بتقديم التعزيز الذاتي المناسب للمسترشدين.
التقويم البنائي	1- تلخيص ما دار في الجلسة. 2- تحديد الإيجابيات والسلبيات ومناقشتها.
التدريب البيئي	يطلب الباحث من أعضاء المجموعة التجريبية ذكر موقف فيه تحمل المسؤولية.

الفصل الخامس

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الباحث، على وفق هدف البحث وفرضياته، وتفسير تلك النتائج ومناقشتها تبعاً للإطار النظري الذي اعتمده الباحث، وكذلك يتضمن الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وعلى النحو التالي:

أولاً: عرض النتائج

سيتم في هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق فرضياته وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وكما يأتي:

تحقيقاً لهدف البحث الحالي:

(أثر البرنامج الإرشادي بأسلوب التحكم الذاتي في خفض التماهي الاسقاطي لدى طلاب المرحلة الإعدادية)

1. الفرضية الاولى:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين رتب درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده. لاختبار صحة هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار (ولكوكسن لعينتين مترابطتين) لتحديد دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي. وقد أظهرت النتائج أن القيمة المحسوبة كانت صفرًا، وهي دالة إحصائيًا عند موازنتها بالقيمة الجدولية (8) وعند مستوى دلالة (0.05). وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يشير إلى وجود فروق في المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي. ويوضح الجدول (6) هذه النتائج.

جدول (6)

قيم ولكوكسن للمجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده

دلالة الفروق	مستوى الدلالة	قيمة ولكوكسن		رتب سالبة	رتب موجبة	رتب	المجموعة التجريبية		ت
		قبلي	بعدي				درجة القبلي	درجة البعدي	
دالة احصائيًا	0,05	8	صفر	صفر	5.5	42	38	80	1
					5.5	49	30	79	2
					5.5	45	32	77	3
					2.5	41	33	74	4
					2.5	44	31	75	5
					5.5	40	40	80	6
					8.5	36	37	73	7
					1	37	34	71	8
					8.5	47	33	80	9
					10	46	32	78	10

الرتب السالبة = صفر

الرتب الموجبة = 55

درجة الحرية = 9

1. الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي. لاختبار صحة هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار (ولكوكسن لعينتين مترابطتين) لتحديد دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي. وقد تبين أن القيمة المحسوبة كانت (14)، وهي غير دالة إحصائيًا عند موازنتها بالقيمة الجدولية (5) وعند مستوى دلالة (0.05). وبالتالي، تم قبول الفرضية الصفرية، مما يعني أنه لا توجد فروق بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة. ويوضح الجدول (7) هذه النتائج.

جدول (7) قيم الاحصائية لاختبار ولكوكسن للمجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج وبعده

دلالة الفروق	قيمة ولكوكسن		إشارة الرتب	ترتيب الفروق	فروق مطلقة	الفرق القبلي البعدي	المجموعة الضابطة		ت
	الجدولية	المحسوبة					درجات الاختبار البعدي	درجات الاختبار القبلي	
غير دالة احصائياً	5	14	3.5-	3.5	1	1-	81	80	1
			3.5	3.5	1	1	76	77	2
			3.5	3.5	1	1	75	76	3
			3.5-	3.5	1	1-	73	72	4
			صفر	صفر	صفر	صفر	74	74	5
			3.5	3.5	1	1	78	79	6
			8-	8	2	2-	74	72	7
			8-	8	2	2-	72	70	8
			3.5	3.5	1	1	80	81	9
			8-	8	2	2-	77	75	10
			14				760	756	مجموع

درجة حرية = 9 رتب موجبة=14 رتب سالبة=31

2. الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين رتب درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي. ولاختبار صحة هذه الفرضية استخدم اختبار (مان وتني لعينات متوسطة الحجم) لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، اذ تبين ان القيمة المحسوبة (صفر)، وهي دالة احصائياً عند موازنتها بالقيمة الجدولية (23) عند مستوى دلالة (0,05)، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة اي توجد فروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج ولصالح المجموعة التجريبية، وجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8)

قيم اختبار مان وتني للمجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي

دلالة الفروق	مستوى دلالة	قيمة U		رتب التجريبية	رتب الضابطة	التجريبية	الضابطة	ت
		الجدولية	المحسوبة					
دالة احصائياً لصالح التجريبية	0,05	23	صفر	9.5	20	38	81	1
				7	16	30	76	2
				6	15	32	75	3
				4	12	33	73	4
				5	13.5	31	74	5
				8	18	40	78	6
				1	13.5	37	74	7
				3	11	34	72	8
				9.5	19	33	80	9
				2	17	32	77	10

درجة حرية = 10 ن=10 مج=1، 155=ن=10 مج=2=55

تفسير النتائج ومناقشتها:

أسفرت النتائج الخاصة بهدف الدراسة الحالية وعلى وفق المنهج التجريبي عن مدى أثر البرنامج الإرشادي بأسلوب (التحكم الذاتي) في خفض التماهي الاسقاطي لدى الطلاب في المرحلة الإعدادية، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي انخفاض درجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي على مقياس التماهي الاسقاطي بينما ارتفاعه في الكثير من الدرجات في المجموعة الضابطة مما يدل على فعالية أسلوب التحكم الذاتي

التوصيات

1. إفادة المرشدين التربويين في وزارة التربية من البرنامج الإرشادي وبأسلوب (التحكم الذاتي) الذي اعد ه الباحث لخفض التماهي الاسقاطي لدى الطلاب في المرحلة الإعدادية .
2. توصية ادارات المدارس والمرشدين التربويين فيها بالإكثار من النشاطات المدرسية والبرامج الإرشادية التي تخفف عن الطلاب معاناتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية.
3. إفادة المرشدين التربويين مقياس التماهي الاسقاطي التي قام الباحث بأعداده للكشف عن الطلاب في المرحلة الإعدادية والذين لديهم ارتفاع في التماهي الاسقاطي.

المقترحات

1. إجراء دراسة تجريبية باستعمال الأساليب الإرشادية أو واحد منها فقط المعتمدين في البحث الحالي لخفض أو تنمية متغيرات اخرى لدى الطلاب المرحلة الإعدادية
2. إجراء دراسة تجريبية مقارنة باستخدام الأساليب الإرشادية الاثنتين او واحد منها فقط المعتمدة في البحث الحالي في خفض التماهي الاسقاطي لدى الطلاب في المرحلة الاعدادية بحسب متغير النوع (ذكور — اناث)، أو بحسب متغير الصف الدراسي (رابع — خامس أعدادي)، أو بحسب بيئة السكن (ريف - مدينة).

المصادر

- [1] حجازي، مصطفى (1985) معجم مصطلحات التحليل النفسي، د ط، بيروت، لبنان. ديوان.
- [2] الشمري، كريم عبد سلجر (2003) الوجود الأصيل والالتزام وعلاقتهم بالرضا عن النفس، المطبوعات الجامعية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
- [3] البصري، بتول بناي زبيري (2017): مفهوم الإرشاد التربوي والنفسي، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، بابل، العراق.
- [4] Bernes, K. B., Bardick, A. D., & Orr, D. T. (2007). Career guidance and counselling efficacy studies: An international research agenda. *International Journal for Educational and Vocational Guidance*, 7, 81-96.
- [5] أبو أسعد، احمد عبد اللطيف والغزير، احمد نايل (2012): التقييم والتشخيص في الإرشاد، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- [6] زهران، حامد عبد السلام (2010): التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- [7] أبو أسعد، احمد عبد اللطيف (2010): تعديل السلوك الإنساني - النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- [8] الغزير، احمد نايل (2009) التعامل مع الضغوط النفسية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
- [9] الحانوتي، سعدي موسى (2016) الاضطرابات العصابية، العبيكان للنشر والتوزيع، السعودية.
- [10] عودة، احمد سلمان (1998): القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط3، المطبعة الوطنية، عمان، الأردن.
- [11] Borders, I, D. & Drory, Sandra (1992): **Comprehensive school Counseling Programs**, a review for policy makers and practitioners *Journal of counseling and development*, Vol.70.
- [12] Skinner, B. F. (1965). *Science and human behavior* (No. 92904). Simon and Schuster.
- [13] Bandura, A. (1978). The self-system in reciprocal determinism. *American psychologist*, 33(4), 344.
- [14] Kleinke, C. L. (1978). *Self-perception: The psychology of personal awareness*. WH Freeman & Co.
- [15] Klein, M. (2018). Notes on some schizoid mechanisms 1. In *Developments in psychoanalysis* (pp. 292-320). Routledge.
- [16] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، حقيق/مصطفى حجازي، & مراجعة/أحمد مختار عمر. (2001). تاج العروس من جواهر القاموس- ج35.
- [17] جين لابانش، بونتاليس (1985) **عجم مصطلحات التحليل النفسي**. ترجمة مصطفى حجازي.
- [18] Bergeret et Coll (2008) 'Psychologie théorie et clinique', 3eme ed, paris, masson.
- [19] اسية، طاع الله (2019) **التناقل النفسي اللاشعوري لصورة الجسم لدالمراهقات البدنيات**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، أدب جامعة بغداد، كلية الآداب.
- [20] Hinshelwood, R D (1989). **A dictionary of Kalinin thought London**. Free Association Books.
- [21] Worth, Wendy Alliso (1993): *The effect of battered women's object relations and use of projective identification on their perceptions of aggression in their children*, Adelphi University
- [22] Aryeh L. Shestopal (1995): *Empirical investigation of projective identification styles in college students*, University of Massachusetts Amherst

- [23] Kaya, M., & Çelik, E. (2012). Projective identification: the study of scale development, reliability and validity. The Online Journal of Counselling and Education, 1(2), 2012-1.
- [24] Zara ،Ayten ،and Yucel (2017): Roles on Marital Satisfaction Istanbul Bilgi University ،Department of Psychology ،Istanbul.
- [25] Sandler, J. (2018). Projection, identification, projective identification. Routledge.
- [26] كشرود، عماد الطيب (2007): البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- [27] الجابري، كاظم كريم وصبري، داود عبد السلام (2013): مناهج البحث العلمي، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق.
- [28] Allen, M. J., & Yen, W. M. (1979). Introduction to Measurement Theory. Brooks/Cole.
- [29] عبيدان، ذوقن وعبد الخالق، كايد وعدس، عبد الرحمن (2015): البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط7، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
- [30] Nunnally. J (1978): **Psychometric Theory**, McGraw-Hill, New York. Anastusi, A, & Urbina (1997): Psychological tidings, (7thed) New York, Macmillan. Press،Seymour Laurence، pp 1-24.
- [31] Anastasi, A. (1976): **psychological Testing, (4 th. Ed)**, New York, Macmillan. Pub. Com.

الملاحق (مقياس التماهي الاسقاطي بصورته النهائية)

عزيزي الطالب...

تحية طيبة ...

بين يديك مجموعة من الفقرات التي تعطي مواقف حياتية متنوعة قد يتفق معه او تختلف معها. يرجى قراءتها بإمعان وتحديد موقفك بدقة باختيار إحدى البدائل الأربعة لكل فقرة في ورقة الإجابة المرفقة بوضع علامة (√) في المكان المناسب مرة واحدة وان تجيب على جميع الفقرات ولا تترك فقرة واحدة بدون الإجابة عليها بكل صدق وأمانة وصراحة، علماً ان أجابتك لا يطلع عليها احد سوى الباحث ولا تستخدم إلا في خدمة البحث العلمي فقط ولا حاجة لذكر الاسم.

للإجابة على فقرات المقياس توضع (√) أمام الفقرة التي يجاب عليها

ولكم كل الاحترام والتقدير ...

الباحث

زينب مجيد حميد

ت	الفقرات	ينطبق على دائماً	ينطبق على كثيراً	ينطبق على احياناً	لا ينطبق على ابدا
1	احاول المناقشة مع زملائي حول فكرة تخصني				
2	عادة ما انتقد الاخرين بطريقة مسيئة				
3	اتهم على زملائي بالكلام لأثبات شخصيتي				
4	اظهر ما اراه مناسباً في المواقف دون الاهتمام للآخرين				
5	أجد صعوبة في فهم ما يتم طلبه مني				
6	عادة ما اجيد تمثيل الادوار إذا طلبت مني				
7	احاول اخفاء عيوبي من اجل اظهار عيوب الاخرين				
8	ادافع عن نفسي من خلال اسقاط التهم على زملائي				
9	احاول اقتناع نفسي بأمر غير واقعية				
10	اتصرف بعفوية في اغلب المواقف				

				11	عادة ما اتقبل النصيحة من غيري
				12	اعبر عن ما بداخلي بطريقة عفوية
				13	اكثر في انتقاد زملائي
				14	اجد صعوبة في تقبل افكار زملائي
				15	احاول ان اثبت لزملائي ان فكري هي الصحيحة
				16	اتردد في الاستماع لزملائي حول أي فكرة
				17	انتقد أي شخص يحاول التقرب مني
				18	عادة ما افعل مواقف مع علمي بأنها خاطئة
				19	اجمل نفسي دائما من اجل خداع زملائي
				20	اظهر سلوكيات على عكس ما اخفي داخلي